





خطاب مفتوح
إلى
العلامة المحدث
محمد ناصر الدين الألباني

سلسلة التنبيهات
٩





الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٧ م

[illegible]

[illegible]

خطاب مفتوح
إلى
العلامة المحدث
محمد ناصر الدين الألباني

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ ١٩٩٦م

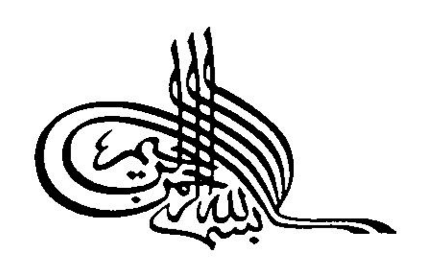
تطلب جميع إصدارات دار التجديد من مكتبة السلام

حولي شارع المثنى ت / ٢٦٦١٥٠٩



دار التجديد للنشر والتوزيع

فاكس : ٠٠٩٦٥/٥٣٢٧١٢٣



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين وعلى آله الكرام الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

سماحة الوالد العلامة المحقق محي السنة المحدث :

محمد ناصر الدين الألباني

حافظ الوقت وشامة الشام

رعاه الله وأمد في عمره ونفعنا بعلمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أما بعد ،،،

فكاتب هذا الخطاب محب لكم وتلميذ من تلاميذكم تربى على مصنفاتكم النفيسة ، كثيرا ما دافع عنكم أمام هجمات المغرضين .

❁ سماحة الوالد الكريم :

وددت أن لا يكون أول خطاب أبعثه إلى جنابكم الكريم في مثل هذا الموضوع ، وإنما حملني على الكتابة إليكم سماعي لشريط مسجل بصوتكم فيه جواب عن سؤالين سألكم إياهما أخوان من الكويت هما الأخ (أحمد الشيحة) ، والأخ (عبد الرحمن السليم) حاولا - هداهما الله - لشيء في نفسيهما - تشويه الحقيقة وتزييف الواقع فاتهماني - سامحهما الله - بأنني :

١) أضرب السلفية .
٢) أشوه علماءها .
٣) ألمز وأعرض بشخصكم الكريم .
إلى غير ذلك من الأمور .

❁ سماحة الوالد

لقد هالني وا لله جرأة الأخوين (أحمد الشيحة) و (عبد الرحمن السليم) على هذا الافتراء المحض ، فكيف أطعن بالسلفية ، وأنا لم أعرف منذ التزامي بحمد ا لله تعالى إلا الدعوة السلفية ، فيها نشأت وعليها ترعرعت ، وإليها أدعو الناس منذ سنوات ، وما زلت أنا والأخوان (أحمد الشيحة) و (عبد الرحمن السليم) إلى يومنا هذا من دعاة الدعوة السلفية – بتوفيق من ا لله – فكيف أهاجم دعوة مباركة نشأت فيها وأدعو إلى الالتزام بها منذ بداية التزامي حتى أصبحت أستاذا في كلية الشريعة في قسم التفسير والحديث وقد كنت :

١) نائب رئيس مركز البحث العلمي في جمعية إحياء التراث الإسلامي .
٢) محررا في مجلة الفرقان التي تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي .
٣) عضوا في اللجنة التنفيذية لجمعية إحياء التراث الإسلامي .
والتي يعمل فيها **الأخوان** (أحمد الشيحة) و(عبد الرحمن السليم) .
وقد أخفى الأخوان – وللأسف الشديد – عن سماحتكم كل هذه الحقائق ، وأوهماكم أنني عدو للسلفية ليستخرجا من فضيلتكم كلمة في شأني ليشوها بها سمعتي عند من لا يعرفني بعد أن تصديت لطائفة من المبتدئين في الطلب المعاصرين وضعوا أصولا باطلة ونسبوها للسلفية زوراً وبهتاناً وادَّعوا أن السلفي لا يكون سلفيا إلا إذا اعتقدها وتبناها .
وجعلوا كل خارج عن أصولهم القاصرة التي وضعوها خارجا عن نهج سلف الأمة ، وأصبحوا يوالون ويعادون عليها ، فكل من خالفهم بدعوه وصنفوه حتى لم يسلم

منهم أحد من السلفيين الذين يخالفونهم في الرأي ، وقد نشروا آراءهم هذه في محاضرات مسجلة ، وقد جمعت هذه الأصول في كتاب : (الخطوط العريضة) بينت فيه خطورة هذه الأفكار ولم أتعرض لذكر أحد باسمه اقتداء بمنهج (ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا) .

❁ ومن أبرز تلك الأصول :

(١) أن كل من وقع في البدعة فهو مبتدع وكل من وقع في الكفر فقد كفر قولاً واحداً ، وهذا قول دكتور في العقيدة من خريجي الجامعة الإسلامية في المدينة في شريط مسجل بصوته وفي محاضرة عامة وقد أدى هذا التأصيل الخطير إلى تبديع كثير من طلبة العلم المعروفين بالدعوة السلفية وكان هذا التبديع والتضليل في محاضرات عامة وأشرطة مسجلة بأصواتهم سمعها القاصي والداني ، وأحدثت فرقة واختلافاً عظيماً بين السلفيين لم يعهدوا مثله من قبل .

(٢) أن المبتدع يهجر مطلقاً وفي جميع الأحوال ، دون أن يفرقوا بين بدعة وبدعة وداعية وغير داعية ودون مراعاة

مصلحة ومفسدة ، **حتى صاروا يهجرون إخوانهم السلفيين لأنهم لم يوافقوهم على رأيهم فضلاً عن غير السلفيين من الدعاة الآخرين من** (الإخوان المسلمين) و(التبليغيين) **الذين يعتقد بعضهم العقيدة السلفية .**

(٣) أن توحيد الحاكمية ليس من التوحيد وإنما قصد الداعون إليه هدم توحيد الإلهية **ومن ثم بدعوا من يهتم بهذا الأصل واتهموه في عقيدته وأنه خارجي ، حتى أصبح بعض الدعاة يخاف أن يقرأ قوله تعالى** (إن الحكم إلا لله) **وغير ذلك من الآيات التي تبين وجوب التحاكم إلى الله خشية أن يصنف مع المبتدعة والخوارج .**

(٤) وأنه لا يحمل مطلق على مقيد ولا يحمل على مفسر ولا مشتبه على محكم إلا في كلام الله تعالى .

(٥) وأن الجماعات الإسلامية فرق ضالة من الثنتين والسبعين فرقة بإطلاق ، يجب التحذير منها وأن من لم يبدعها فهو مبتدع مثلهم ، ولا يجوز أبدا ذكر حسناتها .

(٦) وأن الجماعات الدعوية تسعى إلى هدم التوحيد **هكذا بهذا الإطلاق .**

(٧) وأنه لا قتال إلا بوجود إمام عام للمسلمين هكذا بإطلاق .

(٨) وأن أساليب الدعوة توقيفية ومن قال بغير هذا فهو مبتدع .

(٩) وأن بعض الدعاة إلى الله **الذين يخالفونهم في تلك الأصول** أخطر من اليهود والنصارى واللادينيين .

(١٠) وحملوا أقوال السلف في التحذير من أهل البدع على بعض الدعاة المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة .

(١١) وامتحنوا الدعاة إلى الله بالموقف من بعض أهل العلم الأموات والأحياء .

(١٢) وأن إنكار منكر الحاكم باللسان خروج .

(١٣) وأنه لا أمر بمعروف إلا بإذن الإمام .

إلى غير ذلك من الأصول التي أخذوا يمتحنون الناس بها ، فمن وافقهم فهو سلفي ومن خالفهم فهو (سروري) أو (قطبي) أو (إخواني)... **الخ مفردات قاموسهم في التصنيف والتبديع .**

وأنا أعلم يقينا أنكم لو اطلعتم على أقوال هذه الطائفة التي اشتغلت بالتبديع والتضليل خاصة لإخوانهم طلبة العلم السلفيين لتصديتم لهم ورددتم باطلهم .

ولمّا فشت هذه الظاهرة عندنا في الكويت ، وطار شررها ؛ كتب مجموعة من طلبة العلم الشرعي خطابا لسماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز دونوا فيه الأصول التي يرونها الحق فجاء جواب الشيخ بالموافقة والتأييد لما ورد في خطاب طلبة العلم في الكويت .

❁ سماحة الوالد :

لقد حاول من وضع الأصول الجديدة للسلفية أن يستخرج فتوى ضدي من قبل سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز ولكنهم رجعوا بخفي حنين ، فلجأ القوم إلى إرسال الأخوين : (أحمد الشيحة) و(عبد الرحمن السليم) الذين زعما أنني ألمز جنابكم الكريم فيعلم الله – وكفى به عليما – أن هذا من الكذب الصراح الذي لا أجد لهما فيه عذرا ، فإني بحمد الله ممن تشرف بالاستفادة منكم

أثناء قدومكم الكويت عام ١٩٨١ ، وأسهمت آنذاك في نشر محاضراتكم وكنت وما زلت أعدكم إمامًا من أئمة أهل السنة والجماعة في هذا العصر وأنتم أهل لذلك ، وقد كان لي شرف الدفاع عنكم في أول كتاب لي : (كلمة حق في الدفاع عن علم الأمة محمد ناصر الدين الألباني) الذي طبع عام ١٤٠٩ هـ وأعيد طبعه عام ١٤١٠هـ ، وكان ردا على كتاب محمود سعيد ممدوح (تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم) ، وفي كل كتبي التي صدرت ، وبعضها قبل أشهر لا أصفكم إلا بالعلامة والإمام وأنتم أهل لذلك بحمد الله وكنت وما زلت أستشهد في الرد على من يخالفني بأقوالكم وفتاواكم وكل هذا يعرفه الأخوان السائلان حق المعرفة فكيف يتهمانني بهذه التهمة الكاذبة التي قصدا بها إفساد ذات البين وهي الحالقة .

❁ سماحة الوالد الكريم :

والله لولا مكانتكم في نفسي لما ألقيت بالا لكذبهما عليّ ، ولا أشغلتكم في هذا الموضوع .

شيخنا الفاضل :

حقيقة الخلاف الذي حمل هذين الأخوين على هذا الصنيع هو ما وقع بيني وبين د. ربيع بن هادي المدخلي من خلاف في قضايا سبق أن أثارها في المملكة العربية السعودية حيث اتهم بعض الدعاة مثل الشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان العودة والشيخ ناصر العمر وغيرهم من الدعاة بأنهم يحملون فكر الخوارج ، وأنهم ليسوا من أهل السنة والجماعة ، وأنهم (سروريون) ، (قطبيون) وقد خالفه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وشهد لهم بأنهم من خيرة الدعاة وأنهم من أهل السنة ، وكذا رد على آراء د. ربيع فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود ، وفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين ذباً عن أعراض هؤلاء الدعاة ، ثم رد على آرائه أيضا فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتاب : (تصنيف الناس بين الظن واليقين) ، وفي (الورقات الأربع المشهورة) ، وكذا فضيلة الشيخ عبد الله الغنيمان في كتاب (الهوى وأثره في الخلاف) .

وما زال د.ربيع المدخلي يمتحن الناس بالموقف من هؤلاء الدعاة ، ثم نقل الفتنة إلى الكويت ، فاتهم فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق بما هو منه براء ، وألف كتاب : (جماعة واحدة لا جماعات) ومما جاء في هذا الكتاب :

١) اتهامه للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق بأن " السلفية نالت من ضرره ما لا يعلمه إلا الله "
(جماعة واحدة /١٢)

٢) وأنه " يطعن ويسخر بعلماء أهل السنة وأتباعهم ، والمنهج السلفي منذ تخرج من الجامعة الإسلامية إلى يومنا هذا " (جماعة واحدة / ١٩)

٣) وبأنه : " يشوه أتباع المنهج السلفي "
(جماعة واحدة / ٩٣)

٤) ودعاه إلى الكف عن نصرة أهل البدع – كما يزعم – ، والتجني على السلفيين ، فقال : " يا ليتك تكف لسانك وقلمك عن الدفاع عنهم والتجني على السلفيين دعاة الحق من أجلهم ". (جماعة واحدة / ١٢٩)

٥) **وبأنه** " حريص أشد الحرص على كسب رضى المئات الضلال الذين لا يلتزمون بالغوص لا في العقائد ولا في العبادات وتقوم مناهجهم على شر أنواع التجزئة وعلى محاربة الالتزام بالنصوص ومحاربة الاجتهاد ، والتشبث بالتقليد الأعمى .

(جماعة واحدة / ١٢٩)

٦) **وبأنه يحارب السلفيين أكثر من العلمانيين ، فقال :** " أكثر حملاتك موجهة ضد السلفيين أكثر من حملاتك ضد الشيوعيين والعلمانيين والمبتدعين على مختلف أصنافهم "

(جماعة واحدة / ١٢٩)

٧) **واتهمه بأنه يقر الباطل ويدعو للتصوف وينادي بتعطيل أسماء الله وصفاته ، حيث قال :** " فهذه دعوة من عبد الرحمن لإقرار الباطل والبدع والتصوف ، والتعطيل لأسماء الله وصفاته "

(جماعة واحدة /٤٥)

٨) **وبأنه يدعو إلى الصوفية فقال:** " يقر الطرق الصوفية" **(جماعة واحدة /١٥٠)**

٩) وافترى على الشيخ عبد الرحمن فرية كبرى ، حيث ادعى بأنه يطعن في أهل السنة منذ ثلاثين سنة ، فقال ما نصه : " الخلاصة أن عبد الرحمن عبد الخالق شديد الحنق على علماء المنهج السلفي وطلابه ومن هذا المنطلق كثر طعنه فيهم ظلماً ..واستمر على هذا الطعن والتهويش والتشويش ما يقارب ثلاثين عاماً "

(جماعة واحدة /١٩٤)

١٠) وختم افتراءاته بأن أذى الشيخ عبد الرحمن لم يقتصر على السلفيين ، بل تعداه للسلفية نفسها فقال : " لم يقتصر أذى عبد الرحمن على السلفيين وتشويهه لهم بل تجاوز ذلك إلى تشويه السلفية نفسها "

(جماعة واحدة /١٩٦)

١١) وقال " لقد جار عليهم - أي السلفيين - جوراً شديداً وتعسف في حكمه عليهم أيما تعسف "

(جماعة واحدة / ١٧١)

إلى غير ذلك من الافتراءات التي حشى بها كتابه ذلك .

وقد رفع جماعة من طلبة العلم في الكويت إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الملاحظات على هذا الكتاب وقد أجاب سماحته عليهم بجواب شاف للصدور و لله الحمد والمنة ووعد بنصح د. ربيع بن هادي .

سماحة الوالد الكريم :

لقد ذكرتم في جوابكم على الأخوين (أحمد الشيحة) و(عبد الرحمن السليم) أنكم لا تعرفون للدكتور ربيع بن هادي أخطاء ، وقد فهم بعض الناس أنكم توافقونه على كتبه الأخيرة وأشرطته والتي تضمنت الأمور الآتية :

١) اتهامه للجماعات الإسلامية الدعوية أنها امتداد للفرق التي حاربها ابن تيمية .
(جماعة واحدة لا جماعات / ٧٧)
٢) وأنها أسوأ حالا ممن قاتلهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .
(جماعة واحدة لا جماعات / ١٠٨)

٣) وأن هدفها تشويه المنهج السلفي وأهله والسعي لإطفاء نور التوحيد والسنة .

(جماعة واحدة لا جماعات /٧٥)

٤) وأن الواقع يشهد أنها لا تدعو إلا لرفعة نفسها وتحارب دين الله الحق .

٥) وأنها أضر على الإسلام من اليهود والنصارى .

(شريط صوتي)

٦) وأنه يجب تقديم حرب هذه الجماعات على حرب اليهود والنصارى . **(شريط صوتي)**

٧) وأن عقائد أتباع المذاهب جهمية .

(جماعة واحدة / ١٤٧)

٨) وأن أتباع المذاهب على طرق صوفية كثيرة لا تحصى . **(جماعة واحدة / ١٤٧)**

٩) وأن أتباع المذاهب كلها تتبنى عقيدة الحلول ووحدة الوجود واعتقاد أن الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون . **(جماعة واحدة / ١٤٧)**

١٠) وأن أتباع المذاهب كلهم يحاربون المنهج السلفي بما فيه من عقائد التوحيد : توحيد العبادة ، وتوحيد الأسماء

والصفات وما فيه من دعوة إلى الكتاب والسنة وإلى ترك الشرك والبدع . **(جماعة واحدة / ١٤٧ - ١٤٨)**

١١) وأن الهدف الأساسي للإخوان المسلمين هو الإطاحة بعقيدة التوحيد .

(محاضرة غربة التوحيد والسنة)

١٢) وأن الإخوان المسلمين أضر على الإسلام من الكفار الواضحين . **(شريط صوتي)**

١٣) وأن الإخوان المسلمين يعتنقون الاشتراكية والديمقراطية وأخوة الأديان ، وحرية التدين ، ودعوة بعضهم إلى وحدة الأديان . **(جماعة واجدة / ١٢١)**

١٤) وأن الإخوان المسلمين آمنوا بالاشتراكية والديمقراطية . **(جماعة واحدة / ١٢٩)**

١٥) ويرى أن الدعوة إلى وجوب الموازنة بين المثالب والمحاسن في نقد الأشخاص والكتب والجماعات دعوة لا دليل عليها من الكتاب والسنة ، بل هو منهج غريب محدث وأن السلف لا يعرفون هذه الموازنة .

(منهج أهل السنة والجماعة / ١٣١)

١٦) **ويرى أن** " منهج الموازنات منهج هدام مصادم لعلوم الجرح والتعديل التي سلمت لها الأمة وبها عرف صحة الأحاديث ومتونها من ضعفها ووهائها ، وهل رواتها عدول فتتلقى الأمة منهم دينها أو لا ؟ وبها يعرف الصادق من الكذاب المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ..الخ "

ويقول : " فانظروا إلى خطورة هذا المنهج فإنه سيأتي يوم من الأيام يطعن به في تراثنا العزيز ، وفي إسلام الكرام الثقات العدول الذين حفظ بهم الإسلام وهم أئمة الجرح والتعديل ، والتضعيف والتعليل وحملة لواء العقيدة والتوحيد والسنة والتفسير والفقه .. فأي جناية ارتكبها أصحاب هذا الفكر ودعاته ؟! "

ثم يردف قائلاً : " ليت علماء الأمة يواجهون هذا الخطر ، كما كان أسلافهم يواجهون أي خطر على الإسلام وعلى الأمة الإسلامية " . **(المحجة البيضاء / ٨٦)**

١٧) **ويرى** د. ربيع **أن** (منهج الموازنات بدأ يترسخ في النفوس فكان من نتائجه أن أضعف مبدأ الولاء لله ، وفي الله ، ولمنهج الله وأهله الذين يجب حبهم وولاؤهم في الله ،

وبدا واضحاً الولاء والحب والتقدير لدعاة ، وكتب وأفكار ، ومناهج كلها بعيدة عن المنهج السلفي)

(منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال / ١٢)

١٨) كما يرى د. ربيع **أنه** (لا يحمل مطلق على مقيد ، ولا عام على خاص ، ولا يحمل على مفسر إلا في كلام الله) . **(شريط صوتي)**

١٩) وأن شيخ الإسلام خالف سلف الأمة فيما ادعاه من أن من أصول أهل السنة والجماعة موالاة المسلم بقدر ما عنده من طاعة وبغضه بقدر ما عنده من البدعة والمعصية

(شريط صوتي)

٢٠) وأن الدعاة مثل الشيخ سفر الحوالي وسلمان العودة وعبد الرحمن بن عبد الخالق ليسوا سوى سرورية قطبية يحملون فكر الخوارج .

٢١) ويمتحن الناس في الموقف من هؤلاء الدعاة وكذا يمتحنهم في الموقف من سيد قطب – رحمه الله – حيث

طلب في شريط صوتي مسجل من الطلبة في كلية الشريعة في الكويت أن يمتحنوني بالموقف من سيد قطب ، وأنني إن بدعته وضللته فأنا سلفي ، وإن اعتذرت له فأنا مبتدع ، وقد وصفني بالشريط بأني شيطان وأنني أقصد هدم الدين ..الخ اتهاماته لي .

(شريط صوتي)

❁ سماحة الوالد الكريم :

هذه بعض القضايا الخلافية بيني وبين د. ربيع **وقد خالف** د. ربيعا **جماعة من علماء أهل السنة والجماعة غيري ولم يوافقوه على آرائه هذه .**

❁ شيخنا الفاضل :

لقد كتبت كتاب (البديع في بيان منهج د. ربيع) **وذكرت في مقدمته أنني سوف أبين لطلبة العلم ماذا يحدث لو طبق منهج** د.ربيع **الذي وضعه في نقد الرجال والكتب والطوائف والذي جعل من أصول هذا المنهج أنه لا يحمل مطلق على مقيد ولا عام على خاص ولا متقدم على متأخر إلا في كلام الله ، ولا يعذر أحد وإنما يأخذ بالزلة والهفوة.**

سماحة الشيخ :

لقد قلتم في شريط مسجل (رأي معتدل في سيد قطب) **القول الحق في هذا المفسر وقد عصم الله سبحانه وتعالى – بمقولتكم هذه – طائفة من طلبة العلم عن تبني رأي** د. ربيع **في سيد قطب ، وقد سبق أن كتب فضيلة الشيخ :** بكر أبو زيد **أربع ورقات في نقد منهج** د.ربيع **هذا عندما ألف** د.ربيع **كتابه** (أضواء على عقيدة سيد قطب وفكره) **والذي توصل فيه إلى ما يلي :**

١) أن سيدا يقول بوحدة الوجود .

٢) أنه يسب الأنبياء .

٣) أنه يسب ويطعن بصحابة رسول الله .

٤) أنه ينادي بتحكيم غير شرع الله .

٥) وأنه ما ترك بدعة إلا واحتواها ، ولا أصلاً من أصول الإسلام إلا وهدمه .

٦) وأن كتبه كتب بدع وضلالات يجب حظرها .

٧) وأن مسألة المسائل هي حماية شباب الأمة وعقيدتها من كتب هذا الرجل وفكره المدمر) .

ثم قال في خاتمة الكتاب إن سيدا لم يرجع عن هذه الأقوال ، وإنه لم يكن جاهلاً بل كان عالما ، فقطع الطريق على الرجل حتى يحمل الناس على أن يقولوا بقوله ، وقد أعظم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد هذا الصنيع مع سيد قطب – رحمه الله – وأنه نهج منهجاً خطيراً في تحميل الكلام ما لا يحتمل ، وأنه ملأ كتابه بتكفير سيد قطب بهذه الاتهامات الخطيرة ، فأردت في كتابي (البديع) أن أبين للقراء على سبيل الإلزام ما الذي يحدث لو طبق هذا المنهج على د.ربيع نفسه كما دعا هو إلى ذلك ، ليكتشف خطورة منهجه الذي توصل به إلى تضليل الدعاة إلى الله وتبديعهم من أمثال فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق والشيخين سلمان وسفر وغيرهم من الدعاة والمصلحين .

سماحة الوالد الكريم :

هذه بعض النصوص من كلام د.ربيع من كتبه وأشرطته التي انتقدها جماعة من أهل العلم وقد فهم بعض الناس من شريطكم الأخير أنكم توافقون د. ربيع على إطلاق مثل العبارات فيمن قيلت فيهم . ولقد أدت هذه إلى إثارة

زوابع لا زلنا نعاني منها إلى الآن اعتورت الجسم السلفي عامة والأفراد خاصة مما انعكس بصورة سيئة على العمل الإسلامي ككل ، وقد أدى هذا إلى إفساح المجال للادينيين وأصحاب النيات السيئة من الذين يكرهون الإسلام شريعة ونظاما إلى استثمار هذه الفتنة والكتابة ضد الإسلام وثوابته .

كما لا يخفى عليكم أن فتح مثل هذه المجالات لأعداء الإسلام بالإضافة إلى أنه توهين لعرى المسلمين وأنه كذلك فيه هدم لبيضة الإسلام وعروته .

فالمرجو من جنابكم الكريم ذكر الصحيح في مثل هذه القضايا .

✿ شيخنا الفاضل :

ها أنا أوضح مجمل ما أعتقده ، وأدين الله به ، وأدعوا الناس إليه :

١) إن أول واجب على العبد توحيد الله بشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، والمراد من توحيد

ا لله اعتقاد وحدانيته في ربوبيته بأنه الخالق الرازق الملك الرب العظيم الذي يدبر الأمر وبيده الأمر كله وهو على كل شيء قدير ، واعتقاد وحدانيته بإفراده بالعبادة فمعنى (لا إله إلا ا لله أي لا معبود بحق إلا ا لله) خلافا لتعريف المبتدعة وهو لا خالق إلا ا لله ولا رازق إلا ا لله .

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه ا لله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، والواجب إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، واعتقاد وحدانيته في أسمائه وصفاته ، وأن عقيدتنا في الأسماء والصفات كعقيدتنا في الذات ، وأنه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) فنثبت الأسماء الحسنى والصفات العلى بلا تشبيه ولا تكليف ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تفويض ولا تجهيل ، بل نمرها كما جاءت ، كما صرح بذلك سلفنا الصالح أمثال عبد ا لله بن المبارك وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وغيرهم .

وأن توحيد الحاكمية وهو تحكيم الشرع وحده دون سواه شقيق توحيد العبادة وهو عبادة ا لله وحده دون ما سواه .

٢) وأن الإيمان قول وعمل والمراد قول القلب واللسان عمل القلب والأركان ، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الإيمان) ، والمقصود أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

٣) وأن كل شيء بقضاء الله وقدره والعبد هو الفاعل على الحقيقة والله خالق العبد وفعله .

٤) وأن القرآن كلام الله حقيقة منه بدا وإليه يعود .

٥) وأنه سبحانه على العرش استوى فوق السموات العلى .

٦) وأنه لا يكفر المسلم بكل ذنب وفاعل الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان .

٧) وأنه يجب اتباع الكتاب والسنة وإجماع السلف واتباع الآثار، وترك الآراء عند ورودها ، واتباع آثار الأئمة المهديين كالشافعي وأحمد والثوري ، ومن جاء بعدهم مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته ومن جاء بعدهم كشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتلامذته ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم .

٨) وأن الإسلام دين علم وعمل ، والعمل مقصود العلم وغايته ، وأن العلم أصل العمل وأساسه .

٩) وأنه يجب طاعة الحاكم المسلم في طاعة ا لله ورسوله.

١٠) وأن مناصحتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالعلم والحكمة واجبة وأنه لا يتحقق صلاح العباد والبلاد إلا باجتماع وطاعة وأمر بمعروف ونهي عن منكر .

١١) وأن الأصل في المناصحة الإسرار إليهم فيما يظهر من المعاصي وفيما كان ضرره قاصرا عليهم ، فإن كان معلنا بالمنكر فبحسب المصلحة والمفسدة .

١٢) وأن الخروج عليهم يحرم ما لم يظهر منهم كفر بواح عندنا من ا لله فيه برهان ، وهذا الأخير مقيد بألا يؤدي إلى ضرر أكبر أو مفسدة أعظم .

١٣) وأن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة ، لا يسقطه خلو العصر من إمام عامة ، خصوصا في الفترة العصيبة من تاريخ الإسلام .

١٤) وأن الدعوة إلى ا لله واجب كفائي على الأمة الإسلامية جميعها .

١٥) وأنه يتعين الوجوب على الإمام أولا ثم أولي العلم من المسلمين الذين أخذ ا لله عليهم الميثاق ببيان العلم وعدم كتمانه .

١٦) وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقيدان بالشروط والضوابط التي وضعها علماؤنا ، كالعلم والحلم والرفق والصبر مع مراعاة المصالح والمفاسد .

١٧) وأن الهجر وسيلة شرعية للإصلاح وأنه يخضع لقاعدة المصالح والمفاسد .

١٨) وأن تنظيم العمل الدعوي وتشجيع المؤسسات الدعوية الخيرية ، والجماعات الإسلامية التي تتصدى للهجمة الشرسة التي يتعرض لها المسلمون من أعدائهم من اليهود والنصارى واللادينيين من العلمانيين واليساريين وغيرهم عمل محمود في الجملة .

١٩) وأن الجماعات الإسلامية لا تخلو من صواب وخطأ وخير وشر وبعضها أكثر صوابا وأقرب من بعض ، فينبغي شكرها على ما تفعله من خير وتشجيعها عليه ، ونصحها بالحكمة والموعظة الحسنة على ما فيها من خطأ ونهيها عنه .

٢٠) وأن التعاون بين الجماعات الإسلامية في المشاريع الخيرية التي تعود على عموم المسلمين بالخير مشروع ومحمود ما لم يخالف الكتاب والسنة.

٢١) وأن الأصل في وسائل الدعوة الحادثة في هذا العصر أنها مشروعة ما لم تخالف أدلة الشرع ومقاصده .

٢٢) وأن معرفة المسلمين لواقعهم وخطط أعدائهم وكشفها والرد عليها – حسب الضوابط الشرعية – بالكتابة والخطابة وغيرها من الوسائل المشروعة فرض على الكفاية .

٢٣) وأنه من اعتنى بذلك فهو مشكور مأجور ، وهو من أبواب الجهاد ، فمن قام به فهو على ثغر من ثغور المسلمين .

٢٤) وأن حرمة النيل من عرض المسلم أصل شرعي عظيم ، يحذر من الوقوع فيه سيما العلماء والدعاة .

٢٥) وأن توقير العلماء والدعاة والذب عنهم والرد على منتقصيهم من أجل الحقوق ، وفاء لما قدموه ويقدمونه من جهود جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين .

٢٦) وأن طاعتهم أوجب على الناس من طاعة الأمهات والآباء .

٢٧) وأن العلماء الكبار وأئمة الهدى في هذا الزمان هم الأئمة الأعلام عبد العزيز ين باز ومحمد بن صالح العثيمين ومحمد ناصر الدين الألباني وعبد ا لله بن جبرين وعبدا لله بن قعود وعبد ا لله الغنيمان وبكر أبو زيد ومن مشى على طريقهم وجرى مجراهم وأنه ينبغي الرجوع إليهم في الأمور العظيمة والنوازل التي يحتار فيها طلبة العلم والدعاة إلى ا لله ، فهم قدوتنا ننهل من علومهم ونستنير بآرائهم وفتاواهم ، فنحبهم ولا نسبهم ونحمدهم ولا نذمهم فإن هذا من أوثق عرى الإيمان .

٢٨) وأنه لا يجب على أحد من المسلمين تقليد شخص بعينه من العلماء في كل ما يقول .

٢٩) وأن على المسلم إذا نزلت به نازلة أن يستفتي من يعتقد أنه يفتيه بشرع ا لله ورسوله .

٣٠) وأن تصنيف العلماء والدعاة ورميهم بالتهم الباطلة بلاء عظيم وفساد عريض وفتنة مضلة .

٣١) وأن الواجب اجتناب زلات العلماء وعدم الاقتداء بهم فيها ، وعدم التشنيع عليهم بزلاتهم .

٣٢) وأن الخبر المنقول عن العالم يجب التأكد أولا من صحة النقل ، وثانيا من صحة فهم الدلالة .

٣٣) وأن المبتدع الذي لا تبلغ بدعته الكفر المخرج من الملة يكون هجره حسب الضوابط الشرعية .

٣٤) وأن العالم إذا كثر صوابه وتمسك بالهدى ثم تلبس ببدعة لا تبلغ به الكفر المخرج من الملة ينبغي الانتفاع بعلمه الموافق للسنة ، ويحذر من بدعته ولا تهدر حسناته لأجلها فإن العدل والإنصاف يقتضيان ذلك .

٣٥) وأن هناك فرقا بين الفعل والفاعل سواء كان كفرا أو بدعة ، فلا يلزم من صدور ذلك عن مسلم تكفيره أو تبديعه حتى تجتمع فيه شروطه وتنتفي موانعه .

٣٦) وأنه قد يجتمع في الرجل الواحد خير وشر ، وطاعة وفجور ، وسنة وبدعة فيستحق من الثواب والموالاة بقدر ما فيه من خير والمعاداة بقدر ما فيه من شر .

٣٧) وأن الأصل بقاء حال المسلم على السلامة والستر لا يتجاوز ذلك إلا بيقين .

٣٨) وأن امتحان من ظاهره السلامة من البدع والمعاصي لمجرد معرفة دخيلته بدعة .

٣٩) وأن من غلب صوابه على خطئه وهب خطؤه لصوابه ، مع بيان خطئه والتحذير من ذلك الخطأ مع التأدب والتلطف ، فإن الماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث .

٤٠) وأن مصنفات العلماء الذين جمعوا بين حق وباطل وسنة وبدعة يشار إلى ما فيها من الفوائد العلمية النافعة وينبه على ما فيها من الاعتقادات البدعية .

٤١) وأن العامة والمبتدئين في الطلب يحذرون من الكتب التي احتوت على بعض البدع .

هذه بعض الأصول التي ارتأيت من الأهمية بمكان أن أذكرها لكم ، حتى تقفوا على حقيقة معتقدي ومنهجي في الدعوة إلى الله .

على أني منته إلى ما قاله الإمام أحمد بن حنبل لصاحبه أبي حسن الميموني : ((يا أبا الحسن ، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام)) .

سماحة الشيخ :

ولما كان من المشروع لطلبة العلم إذا أشكل عليهم أمر أن يرجعوا إلى العلماء المعتبرين ، ويسألوهم عنه ليبينوا لهم جلية الأمر ، ويقفوهم على حقيقته ويزيلوا ما في أنفسهم من التردد والشبهة عملاً بقول الله عز وجل : ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ .

أقول : من هذا المنطلق فإنني أضع كتبي كلها بين أيديكم لتنظروا فيها وتراجعوها – إن سمح لكم وقتكم الثمين – فتبصروني بخطأ وقعت فيه أو قول جانبت فيه الصواب أو كلمة تعديت فيها على مسلم أو مقولة خالفت فيها كتاب الله وسنة رسوله ، وإجماع أمته ، وما كان لكم من إرشاد وتوجيه فهو على الرأس والعين ، وإنني بإذن الله لعلى أتم الاستعداد لتوضيح ما ترونه وإن رأيتم اختيار الوقت المناسب لزيارتكم والتشرف بلقياكم فهذا سيكون من أعظم نعم الله عليّ إن شاء الله .

سماحة الوالد :

في ختام هذا الخطاب الذي اضطررت لكتابته اضطرارا استأذنكم في نشر هذا الخطاب الموجه إلى فضيلتكم من باب إشاعة الخير أولا – فيما أحسب – ، ودرءا عن المغبة التي ابتلينا بها وذودا عما نعتقد أنه الحق في مثل هذه القضايا ، لاسيما والشريط الذي سجل فيه الأخوان (أحمد الشيحة) و (عبد الرحمن السليم) فتواكم بشأني يوزع عندنا في الكويت وفي البحرين والإمارات بكميات ضخمة وبسرعة هائلة ، وعمد بعضهم إلى طباعة جوابكم ونشره بالآفاق ، و (رحم الله من ذب الشبهة عن نفسه) كما أن نشر هذا الخطاب وتوزيعه رغبة الكثيرين ممن عرضت عليهم هذا الخطاب ولا يخفى على فضيلتكم أن لهذه سوابق كثيرة من قبل ، ونحن بهؤلاء العلماء الفضلاء مقتدون .

أما بالنسبة للأخوين (أحمد الشيحة) و (عبد الرحمن السليم) ، فأذكرهما بقول النبي صلى الله عليه وسلم

((من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال)) .

وأحذرهما من قول المولى جل وعلا ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

وأخاف عليهما أن يكونا ممن قال الله ﷻ فيهم : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾ .

وأذكرهما بالله والوقوف بين يديه وأخشى عليهما أن يكونا خصمي يوم العرض عليه وأذكرهما :

بقول النبي صلى الله عليه :

أتدرون من المفلس ؟

قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار .

فقال : إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، يأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار .

❖ شيخنا الفاضل :

أسأل ا لله الكريم رب العرش العظيم أن ينصر بكم دينه وأن ينفع بعلومكم وأن يجمعني وإياكم تحت راية كتاب ربنا وسنة نبينا صلوات ا لله عليه وسلم ، وفي الآخرة تحت لواء سيد الأولين والآخرين ، ومع الذين أنعم ا لله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾

وكتبه

ابنكم وتلميذكم

عبد الرزاق بن خليفة الشايجي

٢٠ من ذي القعدة ١٤١٦

الموافق ٨ إبريل ١٩٩٦م

المرفقات :

١. كلمة حق في الدفاع عن علم الأمة محمد ناصر الدين الألباني . (الطبعة الأولى) و (الطبعة الثانية)

٢. إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين .

٣. فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات (الطبعة الأولى) و (الطبعة الثانية)

٤. أضواء على فكر أدعياء السلفية الجديدة .

٥. البديع في بيان منهج د.ربيع .

٦. الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية .(الطبعة الأولى) و (الطبعة الثانية)

٧. دعوى تجديد الدين وما وراءها .

٨. تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت .

٩. فتاوى وكلمات لعلماء الإسلام قديماً وحديثاً حول تمكين المرأة من الترشيح والانتخابات .

١٠. انتخاب المرأة نظرة دستورية .

١١. الوقف وأحكامه في الإسلام .

١٢. النقاب ومدى ملاءمته لممارسة مهنة الطب .

١٣. طرائق اليساريين في محاربة الإسلاميين .

١٤. العبرات .. البوسنة مشاهد من الداخل .

١٥. بيان وتوضيح حول بعض ما يجري في ساحة الدعوة في الكويت .

١٦. جواب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على الخطاب الموجه إلى سماحته من بعض طلبة العلم بالكويت .

١٧. جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات.. حوار مع الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق

١٨. جواب الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد على طلب د. ربيع بقراءة كتابه (أضواء على عقيدة سيد قطب وفكره) .

١٩. المعيار لمعرفة علم د. ربيع بعلوم الحديث (نقد علمي لرسالة الدكتوراه) .

٢٠. مقالات (فتاوى أعلام السلفية بجواز تعاون الجماعاتالدعوية).

٢١. مقالة (الممتاز من كلام ابن باز) .

٢٢. مقالة (النصيحة العثيمانية لما يجري على الساحة الكويتية)

٢٣. مقالة (الضياء الشارق على مناقب عبد الرحمن عبد الخالق)

٢٤. مقالة (لحوم العلماء مسمومة) .

